

بروفسور غلام رسول عديم
لكلية الدولية بكونجا نواله

هَلْ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَاغٌ فَقَطْ؟

من ضلالات حديثية ومحدثات فضيلة التي نشأت في عصرنا هذا ان على الرسول صلى الله عليه وسلم بلاغ فقط -

هو كالساع البريد الذي يوزع المراسلات من باب الى باب وليس عليه سوى البلاغ -
بلغنا كتاب الله وهو مكتفٍ لهدى الناس - علينا ان نعمل باحكام القرآن - نحن يستغنون
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - وليس الحديث بحجة لنا - وهام جداً -
والحق ان هذه فكرة ضالة وفرقة مبتدعة التي تتفكر هكذا -

يزعمون ان القرآن هو الاساس الدين ويقضى بالغرض الى الاحكام الدينية وليس لنا
هاجته باطريق النبي صلى الله عليه وسلم -

العجب ثم العجب ! ان يؤمن ائمة بالرسول رسولا ويقذف اسوته وقوله المتدين
وراء الظهر ويزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس قوله وفعله واجب الاتباع - هذا زعم
لغو وفكرة باطلحة لا يوير هذه الفكرة اى قياس العقل والريانة ولا يدرعها رجل سديد الفكر
ومصيب الرأى -

القرآن ينفي هذه المزعومة - لا ريب فيه ان القرآن اساس الدين وهو مقدم في ادلة
الشرعية بل القرآن يفصل الكليات ويذكر التفريعات والتصريمات لصاحب القرآن
عليه التحية والتناء -

هذا الامر لا يخفى عن المرء الذي له حظ في الدين وتاريخ الميانات ان الله لم يرسل
الكتاب بغير نبي والانبياء بعثوا بغير كتب - لا بد من النبي ان يوضح الكتاب ويفسره -
هما اجمعهما الناس في تفهم الكتاب بلا توسط قول الرسول وعمله ضللاً لا بعيداً
ونحيط بها في كل واحد غبطة عشوا ودعوا دعواى الضلالة الضلالة الجاهلية -

القرآن يعلن اعلاناً واضحاً وسليح البلاغاً مفسراً ان السبعين الكتاب هو وظيفة من وظائف
النبي صلى الله عليه وسلم واجبة لازمة من واجباته لا مفردة يقول الله تعالى في كلامه الجيد
وانزلنا اليك الذكر لبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون (نحل ٤٤)
والرسول موظف بتبيين الكتاب ومحافظة على توضيحه. هو موظف بتلاوته وتنقيح تعليمه
مطالب القرآن ومرموزاته وحكمه. اقرؤا دعاء ابراهيم في القرآن -

فقال الله تعالى - «ربنا وابعت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة وينزيهم انك انت العزيز الحكيم» (البقرة ١٢٩)

فقال الله تعالى ايضاً «كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ونزيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون» (البقرة ١٥١)

ثم اظهر الله شدة وكرمه على المؤمنين بعث النبي صلى الله عليه وسلم هذه ميراث
أسوته ووظائف حياته -

قال الله عز وجل «لقد مر الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلوا عليهم آياته وينزيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى
ضلال مبين» (آل عمران ١٦٤)

ثم كرر الله المالك السموات والارض مظهر الملكة وتقديره وعزته ومكتمه في
سورة الطه -

قال سبحانه وتعالى «هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته
وينزيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين» (الطه ٢)

اوضح الله جل مجده بكل وضوح في آيات المذكورة ان الرسول صلى الله عليه وسلم موظف
ومستول عن اداء اربع وظائف - (١) تلاوة الكتاب (٢) تنزيه النفوس (٣) تعليم الكتاب
(٤) تعليم الحكمة -

والذين يزعمون ان على الرسول بلاغ الكتاب فقط فهم في غموية واعتراي يقولون
ببلاغ الرسول فحسب بهذه الآيات من القرآن التي تلى -

(١) فان تولوا فاعلم انك البلاغ (آل عمران ٢٠)

(٢) فان توليتهم فاعلم انك البلاغ (آل عمران ٩٢)

- (٣) ما على الرسول الا البلاغ (المائدة ٩٩)
 (٤) فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب (الرعد ٤٠)
 (٥) فهل على الرسول الا البلاغ المبين - (النحل ٣٥)
 (٦) فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين (النحل ١٢)
 (٧) وما على الرسول الا البلاغ المبين (النور ٥٤)
 (٨) وما على الرسول الا البلاغ المبين (العنكبوت ١٨)
 (٩) وما علينا الا البلاغ المبين (يسين ١٤)
 (١٠) فان عرضوا فما ارسلناك عليهم مفيداً ان عليك الا البلاغ (الشورى ٤٨)

(١١) فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين (التغابن ١٣)

افتحوا القرآن واتلوا آياته كاملة مع السياق والسباق. يكشف لكم اغترار هذه الفرقة الضالة. يظنون ظن اطاھليه بلا تعمق وتدبر في آيات الله فخطفون هذه الآية او يقتبسون آية بلا استيعاب دون السياق والسباق وينسبون على ذلك الاقتباس والاختطاف بئى ليس له اساس واصل يمدعون به الجهال وهذا اختلاس قبيح. لنا دليلهم ليس بقوة.

اذا نظرت القارى الى سياق هذه الآيات وسباقها تنكشف له حقيقة الطال والحق كما قال الله تعالى ببلاغ النبي صلى الله عليه وسلم فقط غطب الكفار والمشركين لانهم غاربوا حلقته الاسلام ووظيفة الرسول ابلاغ الرسالة اليهم فقط. اوضح الله تعالى انه ليس عليهم بمسيطر ولا يرسل الله ان يرسل الناس في حلقته الاسلام قهراً وجبراً وعنوة وهم له كارهون

قال الله تعالى "لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي" - (البقرة ٢٥٦)

لكن اذ المرء اعتنق الاسلام وآمن بالله وبالرسول وبالحداد ومحب عليه ان يتسلم بكل الاستسلام احكامه ونواهيته بقوله -

"ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (المشر ٤)

على المؤمن ان يحيب دعوة الرسول قليلاً واغلاماً وطبعة رغبة واستيقاضاً يكمل النبي صلى الله عليه وسلم وظيفته بالبلاغ الآيات فقط بالنسبة للكفار